

الفصل الرابع

الزخارف النوبية - مصادرها - أهم

خصائصها الفنية

- تمهيد
- الوحدات الهندسية
- الوحدات الطبيعية
- القيم التشكيلية لبعض العناصر الزخرفية فى بلاد النوبة
- أشكال مستوحاة من الأشكال الهندسية
- أشكال مستوحاة من النبات
- أشكال مستوحاة من بعض الحيوانات
- أشكال مستوحاة من بعض الكواكب "الأجرام السماوية"
- أشكال وعناصر رمزية

الزخارف النوبية - مصادرها - أهم خصائصها الفنية

تمهيد :

تعرضت بلاد النوبة لعدة غزوات كان لها عظيم الأثر فى تأثرها من مجموعة الحضارات وقد أطلق عليها حقبات لذا فقد مرت به سلسلة من التطورات الحضارية ، وقد أطلق الباحثين على علوم الآثار حضارة المجموعة الأولى ثم تطورت هذه الحضارة وأطلق عليها حضارة المجموعة الثانية ثم جاءت الحضارة الثالثة ومنها دخلت النوبة ولأول مرة فى علاقة تجارية مع مصر^(١) وكان لكل منهم فلسفة تناول الخاصة فى أسلوب المعيشة من حيث أسلوب الدفن وشكل المقبرة وتناول العناصر الزخرفية على الأشياء المحيطة بعالمهم الخارجى كذلك الاهتمامات الاقتصادية ، وقد عثر على بعض الآثار فى مقبرة تسمى (زعيم) عصى الحكم المطعمة بالذهب.^(٢) كما " وجد بالمقابر النوبية بعض الأصداف والقواقع التى استخدمها الفنان النوبى فى بعض الأساور " .^(٣) هذا ما يؤكد أن الفنان النوبى كان له القدرة على التوليف بالخامات والجمع بين المتناقضات منها فى عمل فنى واحد له جمالياته وقيمه الفنية .

بدأت الزخارف الهندسية فى الازدهار حيث وجد طرازان هندسيان من تلك الزخارف وهى الزخارف الهندسية المقصودة ، والرمزية المعبرة عن مطالب المجتمع الروحية^(٤) ، وقد تعددت بعد ذلك الزخارف وارتبطت

(1) شوقى الجمل ١٩٦٩ : تاريخ سودانى وادى النيل ، الجزء الأول ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ص ١٩ .

(2) محمد رياض ، كوثر عبد الرسول ١٩٩٨ : رحلة فى زمان النوبة ، مرجع سابق ، ص ١٣١ .

(3) أرنولد هودزر ١٩٦٩ : الفن والمجتمع عبر التاريخ ، الجزء الأول ، ترجمة فؤاد زكريا ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٢٨ .

(4) سعد الخادم ١٩٩٧ : الفنون الشعبية فى النوبة ، مرجع سابق ، ص ٣٨ .

بالعناصر المحيطة بالفنان النوبى من كواكب ونجوم وحيوانات وأشجار ونباتات وغيرها.

فالفنون النوبية لها رموزها المختلفة التى توارثتها من المعتقدات الفرعونية القديمة والمسيحية والإسلامية والتى عاشت مع الإنسان ولا يزال يصوغها حتى الآن مع التغير الطبيعى الذى طرأ على حياته نتيجة للظروف الاجتماعية ويقوم الفنان النوبى بتجسيد الرموز التى تدل على المعانى الاجتماعية وبعض هذه الرموز تحقق له الراحة النفسية التى تقوم بالنيابة عنه بمنع الشرور بذلك يستطيع مواجهة الحياة بقدرة راسخة " (١) وقد زخرف الفنان النوبى مسكنه وأدواته اليومية بالرموز المختلفة فمنها ما يتمثل فى صور زخارف ذات أشكال طبيعية أو هندسية أو فى صور كتابات .

والوحدة الزخرفية هى أساس التكوين الفنى ويمكن تعريفها بأنها الفراغ المحصور بين خط متحرك أو مجموعة خطوط متلاقية تبعاً لنوعها ، ويمكن تصنيف الوحدات الزخرفية النوبية إلى قسمين أساسيين هما :

وحدات زخرفية هندسية ، وحدات زخرفية طبيعية ، كما يلاحظ فى بيوت النوبة شغف النوبيين بالزخارف والحليات وحبهم الشديد إلى الألوان المتباينة الجذابة. (٢)

(١) الوحدات الهندسية :

هى التى يمكن تكوينها من العلاقات الخطية والأشكال الهندسية والمضلعات والأشكال النجمية والدوائر وغيرها وهذا النوع من الزخرفة يستخدم فى تزيين الأشرطة والإطارات والأوانى والمشغولات المتعددة .

(1) محمود البسيونى ١٩٧٢ : التربية الفنية والتحليل النفسى ، دار المعارف ، القاهرة ،

(2) سعد الخادم ١٩٩٧ : الفنون الشعبية فى النوبة ، مرجع سابق ، ص ١٩ .

(٢) الوحدات الطبيعية :

هى وحدات مستوحاة من الطبيعة ومعظمها يحمل صفات الشكل الطبيعى الذى أخذت عنه كما يحتاج رسمها إلى الكثير من العناية والدقة ، ومن أهم العناصر الزخرفية الطبيعية :

عناصر نباتية : تضم الأعشاب والأزهار والثمار وأوراق وفروع الأشجار .
عناصر آدمية : تضم مختلف الأوضاع التعبيرية لجسم الإنسان كالرقص والتمثيل الحركى والرياضة
عناصر رمزية : كمظاهر الطبيعة كالسحب والعواصف والأمواج والرياح وغيرها .

عناصر مصنعة : تضم الأواني والزهريات والتحف والمشغولات وغيرها
عناصر لكانات حية : تضم الحشرات والزواحف والطيور والحيوانات والأحياء المائية .

القيم التشكيلية لبعض العناصر الزخرفية فى بلاد النوبة :
أولاً : أشكال مستوحاة من الأشكال الهندسية .

(١) المثلث :



شكل رقم (٥٨)

هو من الأشكال الهامة المستخدمة فى الفنون النوبية عموماً كما موضح فى شكل (٥٨) ، فالمثلث رمز من الرموز الفنية التى لها مضمون ومعنى متصل بمعتقدات الإنسان الشعبى فى بلاد كثيرة منها مصر والسودان وبلاد النوبة فقد ترجم الإنسان المصرى القديم فى عصر ما قبل الأسرات الهضاب

والجبال ورسومها بشكل مثلثات على فخارياته وأيضاً مياه النيل فقد رسمها بشكل مثلثات متجاورة ومتلاحقة وراء بعضها البعض ^(١) .

كما أن "المثلث يعتبر أحد أضلاع الهرم ، والهرم يعتبر من أقدم رموز الآلهة الشمسية لأن المثلث يعتبر رمز للروح" ^(٢) ويرسم المثلث على قمة البيت فهو يشبه رؤوس المحراب كما أن تجاور المثلثات بجوار بعضها البعض كالأرضية المتجهة إلى أعلى وكذلك المثلثات المفرغة المتجهة إلى أسفل تشير إلى معنى الاتصال بين السماء والأرض كما أن تكرار المثلثات بوفرة على واجهات البيوت يستدل منها على ارتباطها بشكل مبسط للعين أو ميلها للعين أو ميلها إلى الرموز الشعبية لذلك يعتبر المثلث شكل شائع في مختلف الفنون وله معتقداته الخاصة لدى الإنسان النوبى. ^(٣)

ومن ناحية الفكر الإسلامى فالمثلث يحمل دلالة التوحيد كما يمثل السمو والعلا كما أن تكرار المثلثات بجوار بعضها البعض يعنى التسبيح بذكر الله العلى الواحد الأحد الذى يذكر دائماً أبداً فكثيراً نجد إطارات من المثلثات المتجاورة تحيط بالحلية النوبية مثل الهلال أو الحفيظة كإطار من شعاع إلهى يحمى الحلية لتحفظ لأبسها من الشر ، كما يسمى النوبيون المثلث حجاباً فصنعت الأحجبة على هيئة مثلثات للحماية لإبعاد الروح الشريرة وكذلك الوقاية من السحر والحسد. ^(٤)

واستخدمت المثلثات بكثرة فى الزخارف الجدارية سواء كان تصويراً أو بطريقة بارزة حيث يصور المثلث فى مجموعة متجاورة على هيئة صف أو

(1) محمود أنور شكرى ١٩٧٠ : الفن المصرى القديم منذ أقدم عصوره حتى نهاية الدولة القديمة ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

(2) على زين العابدين ١٩٨٧ : الحلى الشعبية النوبية ورموزها ، مرجع سابق ص ١٣ .

(3) ثروت متولى خليل ١٩٨٢ : رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ، ص ٩٢ .

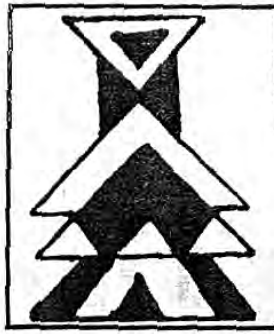
(4) على زين العابدين ١٩٨١ : فن صياغة الحلى الشعبية النوبية ، مرجع سابق ،

بشكل مساحة معينة وغالباً ما يصور المثلث باللون الأزرق لأن هذا اللون له خواص وقائية ضد الحسد، كما استخدم في زخارف السلال والفخار وكذلك في زخرفة ثمار القرع التي استخدمت كنوع من الأواني^(١)

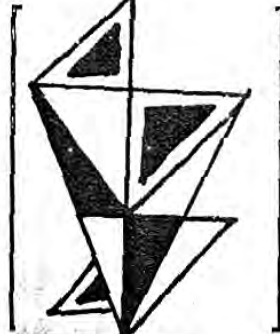
تحليلات مستوحاة من رمز المثلث :



شكل رقم (٥٨ ج)



شكل رقم (٥٨ ب)



شكل رقم (٥٨ د)

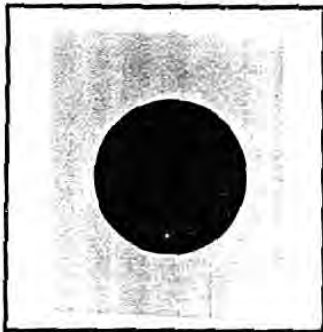


شكل رقم (٥٨ هـ)



شكل رقم (٥٨ د)

(٢) الدائرة :



شكل رقم (٥٩)

الدائرة كما موضح في شكل (٥٩) رمز له دلالة قديمة وهو من أكثر الرموز شيوعاً حيث ترمز إلى القمر والشمس في أجزاء كثيرة من العالم (وقد جرت العادة عند العرب على تسمية الشمس والقمر بـ

(١) شوقي عبد المعروف : فنون منطقة النوبة والاستفادة منها في تصميم المنتجات الخزفية السياحية والهدايا التذكارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية فنون تطبيقية ،

"القمرين" ومرجع ذلك عبادات قديمة مرتبطة بالقمر^(١) كما (ترمز الدائرة إلى الصفر كشكل ينبثق منه جميع الأشكال وكأساس لأغلب الزخارف الإسلامية . وفى العصر الإسلامى ارتبطت بالخالق)^(٢) وقد ارتبطت الدائرة بالمطلق الذى ليس له بداية أو نهاية أو المركزية التى تسع كل الأشياء وتبدأ وتنتهى إليها . (لذا جاء الشكل معبراً عن المبدأ وعن الدوران حول محور الكون اللانهائى . كما رمزت الدائرة إلى الأبدية السرمدية والخلود . كما أنها اتخذت كرمز واقى من الحسد لكون شكلها يقرب من الرقم (٥) ولقد اتخذت الدائرة تعبيراً عن الكمال)^(٣) .

وإذا نظرنا إلى الفنون والعقائد الدينية التى مرت ببلاد النوبة والتى تركت آثارها المتمثلة فى المعابد بالمنطقة قد " نجد بعض الأصول والشواهد التى أوجدت فكرة استعمال الدائرة . فالمعبودة الشعبية المشهورة "أيزيس" التى كانت حامية النساء لا تظهر إلا بتاج به دائرة فى وسطه وحولها قرنان ، وقد كان (البجه) يحجون إلى معبد (ايزيس) فى جزيرة فيلة كل عام تبركاً وطلباً للحماية ، وظهر أن النوبيين والبجاه ظلوا على وثنيتهن حتى النصف الأول من القرن السادس الميلادى^(٤) .

(1) سلمان محمود حسين ١٩٨٩ : الأوانى الخشبية التقليدية ، دار البلاد للطباعة والنشر ، جدة ، ص ١٠٦ .

(2) أشرف محمد عبد القادر ١٩٩٧ : الصياغات الجمالية لمشغولات الزينة الشعبية كمدخل لإثراء تدريس الحلى الحديث ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص ٢١٤ .

(3) عصمت أحمد عوض ١٩٩٩ : التعويذة والتمائم والأحجية ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ص ٩٢ .

(4) الجمل ١٩٦٩ : تاريخ سودانى وادى النيل ، مرجع سابق ص ٢٠٧ .

فالدائرة لها دور كبير فى الزخارف النوبية فنراها مرسومة أو مقامة على مدخل المنزل كحلية بارزة أو غائرة وأحياناً تكون هذه الدوائر مفرغة وهى تعد بمثابة عيون ثاقبة ترقب أى اعتداء على أهل الدار ، كما تستخدم الأطباق الصينية الدائرية وتلصق على واجهات البيوت كرمز واضح وصريح لأهل الدار . (١)

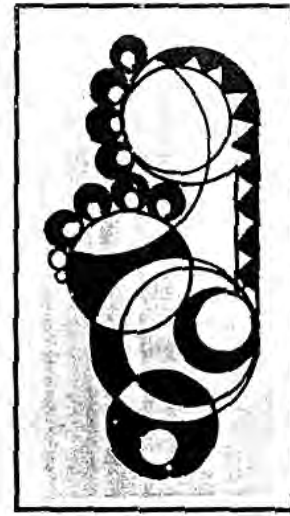
تحليلات مستوحاة من رمز الدائرة :



شكل رقم (٥٩ ج)



شكل رقم (٥٩ ب)



شكل رقم (٥٩ أ)



شكل رقم (٥٩ هـ)



شكل رقم (٥٩ د)

(١) سعد الخادم ١٩٩٧ : الفنون الشعبية فى النوبة ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

ثانياً : أشكال مستوحاة من النباتات :

النخيل :



شكل رقم (٦٠)

كان للنخيل أهمية خاصة لدى قدماء المصريين فلقد ذكر اسم نخيل البلح فمن نقوش بعض المقابر من عصر الأسرة الخامسة وكثرة رسم النخيل على مقابر الدولة الحديثة (معبد الدير البحرى) وظهرت بالمعابد والمقابر المصرية القديمة أعمدة ضخمة صنعتت تيجانها على شكل النخيل وسميت بالعمود النخيلى (١) .

وقد أحب النوبيون النخيل حب متوارث عن أجدادهم المصريين فهو يعتبر مصدر للخير ومقياس للثراء فى المنطقة وفيه منافع كثيرة فضلاً عن ذكره فى القرآن الكريم فلذلك نجد أهمية النخيل تلى أهمية النيل لارتباطهم به ، كما قدس المصريون القدماء بعض أنواع الأشجار لفوائدها العديدة . (٢)

فكان النوبيون يرسمون النخيل بأسلوب مبسط كما هو موضح فى شكل (٦٠) بين الخطوط الرأسية والمائلة ، فالخط الرأسى يدل على العلو والشموخ فهو يمثل جذع النخلة ، أمام الخطوط المائلة فتكون فى الاتجاهين التى تتقاطع مع بعضها البعض من أعلى فهى تمثل السعف ثم المثلث الذى يبدأ من الجذع فيدل على التمرکز والارتباط بالأرض كما تظهر أشجار النخيل فى صفوف مترابطة مع بعضها من خلال تداخل الخطوط المائلة التى تمثل السعف وتقاطعها أو من خلال ارتباطها بالقاعدة التى تتمركز عليها هذه الصفوف . (٣)

(١) عثمان تبرق ١٩٧٠ : نخيل البلح ومكانته فى الثقافة الشعبية ، مرجع سابق ص ١٥ .

(٢) جودت عبد الحميد يوسف ١٩٧١ : الفنون التشكيلية الشعبية للنوبة القديمة بين

التسجيل والاستلهام ، مرجع سابق ص ١٧ .

(٣) أحمد شحاتة أبو المجد ١٩٨١ : رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ،

تحليلات مستوحاة من رمز النخيل :



شكل رقم (٦٠ ج)



شكل رقم (٦٠ ب)



شكل رقم (٦٠ أ)



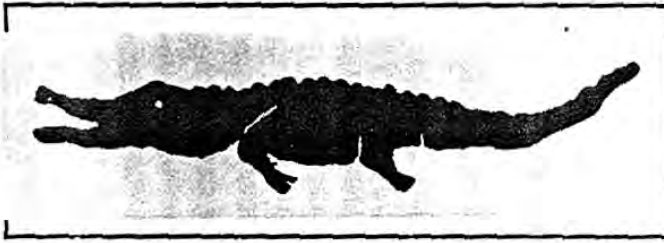
شكل رقم (٦٠ هـ)



شكل رقم (٦٠ د)

ثالثاً : أشكال مستوحاة من بعض الحيوانات :

(١) التمساح :



شكل رقم (٦١)

يعد التمساح كما
موضح في شكل (٦١) من
الحيوانات التي كان يرسمها
الإنسان البدائي منذ زمن

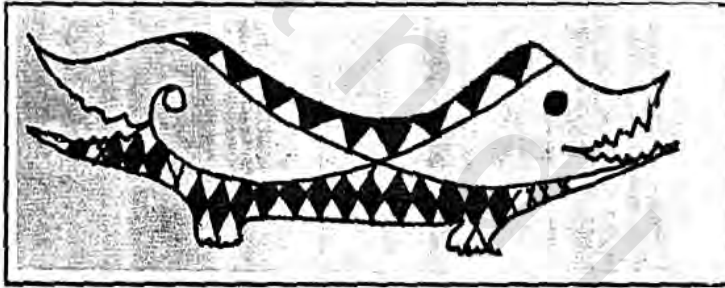
سحيق وقد غمزت فيه سهامه وحرابه ليسيطر عليه فلم تكن وظيفة الفن أن يكون
بديلاً رمزياً على الإطلاق وإنما كانت هذه الوظيفة متعلقة بالفعل الحقيقي
الهادف^(١) .

(١) ارنولد هودزر ١٩٦٩ : الفن والمجتمع عبر التاريخ ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

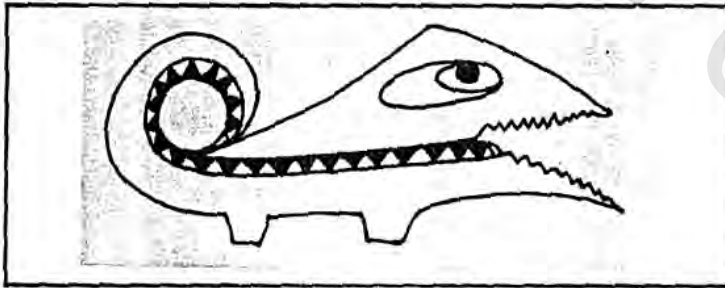
نجد من الناحية التشكيلية أنه مبسط خال من التفاصيل يرسم من المسقط الجانبي وأحياناً من المسقط الأفقي وأهم ما يميزه هو فكّه المسنن كما ركز الفنان على الناحية التعبيرية وحركة الاندفاع والحزر والترقب .

وقد كان المصريون القدماء يخشون خطر التمساح وآذاه فلقد سمي باسم (سوبك) وقدموا له القرابين وأقاموا له المعابد كما اعتقدوا أن التمساح يستطيع بقوته أن يطرد ويدفع عنهم الأرواح الشريرة وأستمر هذا الاعتقاد سائداً إلى اليوم ويتمثل ذلك في موميات التماسيح التي ترى معلقة على أبواب المنازل والخوانيت تيمناً به.^(١) كما احتفل النوبيين بالتمساح من ضمن احتفالات بداية الفيضان فرسموه على واجهات المنازل دفاعاً لشره واعتقاداً منهم بالسيطرة عليه .^(٢)

تحليلات مستوحاة من رمز التمساح :



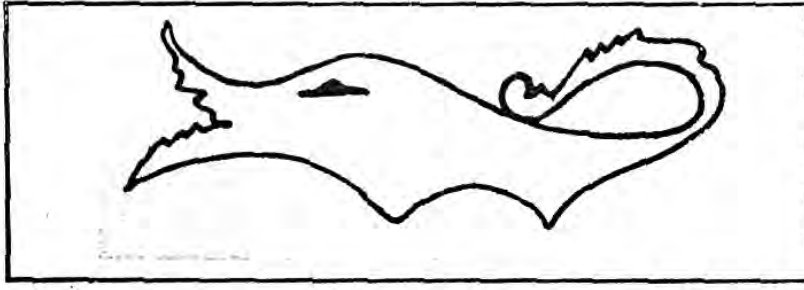
شكل رقم (٦١ أ)



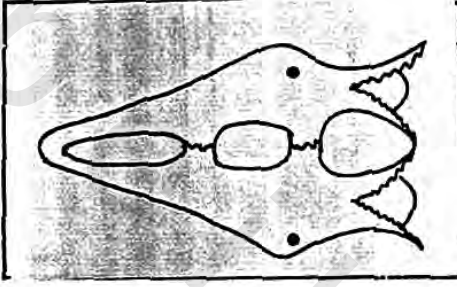
شكل رقم (٦١ ب)

(١) وليم نظير ١٩٧٦: العادات المصرية بين الأمس واليوم ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ،

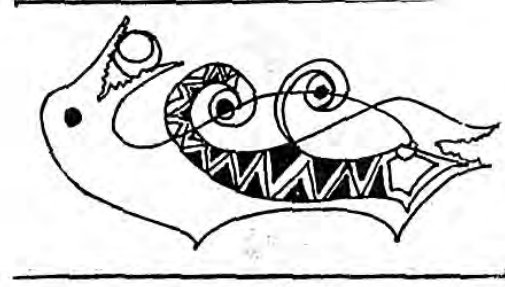
(٢) صفوت كمال ١٩٦٥ : أفراح النوبة ، مجلة الفنون الشعبية ، القاهرة ، العدد ١ ،



شكل رقم (٦١ ج)



شكل رقم (٦١ هـ)



شكل رقم (٦١ د)

(٢) الأسد :



شكل رقم (٦٢)

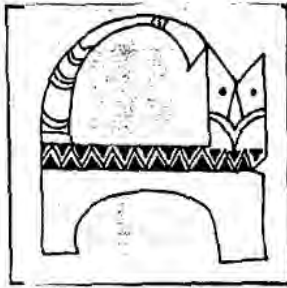
يحتل الأسد كما موضح فى شكل (٦٢) موضعاً متميزاً فى الوجدان الشعبى الإنسانى عامة منذ أقدم العصور ، وهذا الحيوان مصدر إلهامهم وموضع أمثالهم ورمزاً للقوة والبسالة والشجاعة فى أقاصيصهم وتراثهم وأشعارهم ، وكان

الفراعنة يستخدمونه كرمز للقوة ونجد ذلك واضحاً فى (أبى الهول) وهو يمثل رأس إنسان وجسم أسد ، وقد قدس الأسد فى معابد كثيرة للمصريين فى بلاد النوبة بمنطقة وادى العرب (العليقات) التى تقع بالقرب من معبد (وادى السبوع) وفيه طريق الكباش المكون من ستة تماثيل لأبى الهول ولعل هذا هو السبب وراء تسمية المكان (بوادى السبوع) ^(١) .

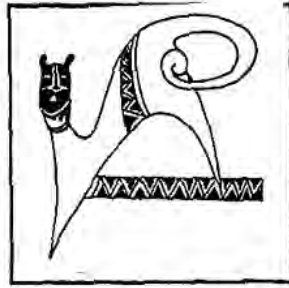
(١) مصطفى عامر ١٩٦٠ : بلاد النوبة ، مرجع سابق ، ص ٧٦ .

وقد كان الفراعنة يقدسون الأسد كرمز للقوة ، كما أن جسم الأسد يتمثل فى أبو الهول عند قدماء المصريين كما ظهر الأسد فى الفن الإسلامى فى عصر الظاهر بيبرس وكذلك ظهر فى الفنون الشعبية والأغاني والمأثورات الشعبية والوشم والنسيج وكان يرسم على الحوائط ^(١) ، كما احتل الأسد موضوع متميز فى الفن الشعبى الإنسانى عامة منذ أقدم العصور فهذا الحيوان هو ملك الغابة وهو من أساطير بنى الإنسان ومصدر إلهامهم وموضع أمثالهم ويعتبر رمز صريح للقوة والبسالة والشجاعة فى تراثهم وفولكلورهم وأشعارهم وكانوا يرسمونه فوق المروحة الفرعونية التقليدية . ^(٢) كما استخدم الفنان النوبى شكل الأسد ليزين بها واجهة وحوائط منزله ويهدف ذلك إلى غاية سحرية فى الأصل وهو اتقاء شر الأعداء وإرهابهم بهذا الشكل إلى جانب الاستعمال الزخرفى ^(٣) .

وقد عبر الفنان النوبى عن " الأسد كرمز للشجاعة وتناوله مرسوماً ومنحوتاً يحمل فى يده سيفاً تعبيراً عن شخصيته (سيف بن زى يزن) وهو بطل الملاحم الشعبية ، وفى النوبة يعتبرونه رمزاً للقوة والشجاعة التى تقيهم من الأرواح الشريرة لترهب الشياطين ^(٤) .



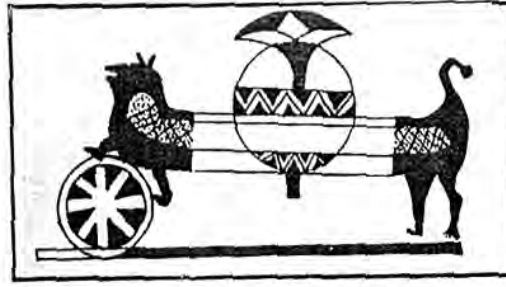
شكل رقم (٦٢ ب)



شكل رقم (١٦٢)

تحليلات مستوحاة من رمز الأسد :

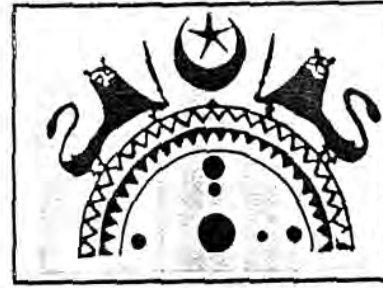
- (١) ثروت متولى خليل ١٩٨٢ : رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ، ص ٣٨ .
- (٢) أحمد شحاتة أبو المجد ١٩٨١ : رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ، ص ٣١ .
- (٣) ثروت متولى خليل ١٩٨٢ : المرجع السابق ، ص ٥٣ .
- (٤) سعد محمد كامل ١٩٧٦ : فن النسيج الشعبية الإسلامية ، مرجع سابق ص ٢٨٩ .



شكل رقم (٦٢ ج)

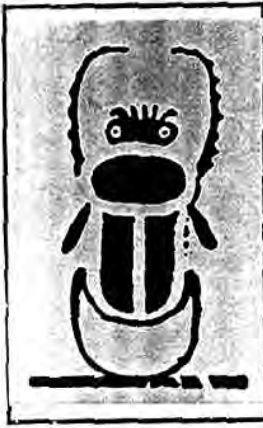


شكل رقم (٦٢ هـ)



شكل رقم (٦٢ د)

(٣) الجعران :

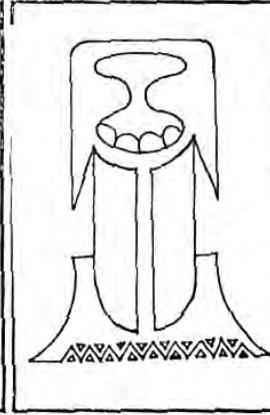
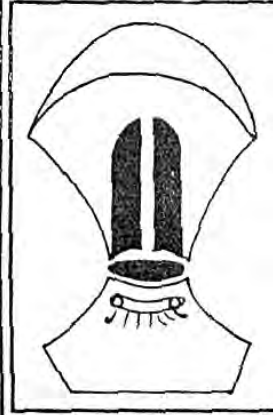
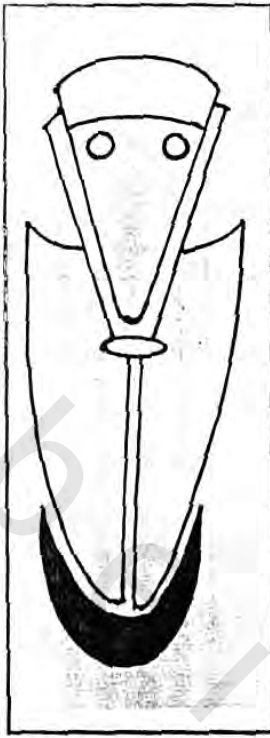


شكل رقم (٦٣)

قدس قدماء المصريين الجعران كما موضح فى شكل (٦٣) ، كما أتخذ النوبى من شكل الجعران وانتظام حركته وحدة زخرفية محملة بالقيم المستمدة من البيئة فتأثروا برسوماته وأشكاله الموجودة على جدران المعابد الفرعونية فصورة النوبيين على مداخل وحوائط منازلهم كوحدة زخرفية دفاعاً لشره لأنهم يعتقدون أن له سماً ينفثه فى كل ما يصادفه من طعام ^(١) .

(١) محمد محمود صياد ١٩٦٥ : النوبة والنوبيون ، مرجع سابق ص ٩٢ .

تحليلات مستوحاة من رمز الجعران :



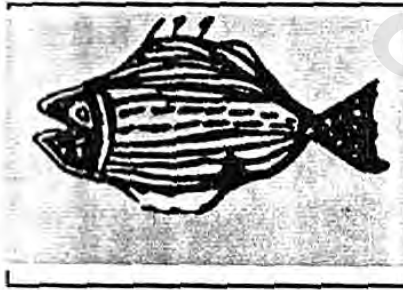
شكل رقم (٦٢ ج)

شكل رقم (٦٢ ب)

شكل رقم (٦٢ ا)

شكل رقم (٦٣ د)

(٤) السمك :



شكل رقم (٦٤)

كان المصريون يقدسون الأسماك ويعتقدون أنها روح طيبة من أرواح الماء وقد ذكر (بلوتارك) بعض الأنواع المقدسة ومنها فتيل البياض ، وكان يقدس في الشلال بالنوبة ويحرم أكله منها ، ففي أحد المتنون نص يقول " لا تأكل

السمك في هذا اليوم إذ فيه الكفرة يصيدون سمكاً في الماء " في يوم ٢٢ توت ، ٢٨ ، ٢٩ كهيك ، ٢٥ برمودة وينصح بطرد العامة الذين أكلوا سمكاً (من المعابد) ^(١) .

" تعد السمكة من الرموز الفنية التي صاغها الفنان النوبي ، ولوجود النيل أثر كبير في وجود هذا الرمز وكان يرمز بها إلى الخير والرخاء وكثرة النسل ووفرته . ^(٢)

(١) وليم نظير ١٩٧٤ : الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين ، مرجع سابق ، ص ٣٢ .

(٢) سوسن عامر : الوشم في الفن الشعبي ، مقالة مجلة عالم الفكر ، المجلد السادس ،

والسمكة تعتبر من الرموز القبطية لاستخدامها في الزخارف القبطية .^(١)
ويرمز السمك إلى السيد المسيح لأن الحروف الخمسة الأولى من كلمة ايختوس Ikhotos في اللغة اليونانية ومعناها السمك ترمز إلى كلمة المسيح .^(٢) ولذا فالسمكتان المتقاطعتان استخدمتا في الزخارف النوبية في عهد الممالك المسيحية بالنوبة .

السمكة كما موضح في شكل (٦٤) كإشارة بدلاً من الصليب حيث كان كل مسيحي يحمل سمكة إشارة للتعارف فيما بينهم خوفاً من الوثنيين الذين كانوا يضطهدونهم ويقتلونهم .

أما في العصر الإسلامي فقد الرمز مدلوله السابق وصار كوحدة رمزية تحمل دلالات عقائدية مجردة غير دينية^(٣) أما الفنان الشعبي فقد اهتم برسم رمز السمكة في الوشم بأشكال متعددة باعتبارها تعويذة حيث كان كثيراً من أهل القرى يقمن بدق السمكة كوشم قبل الزواج كفال حسن وتجنباً لحالات العقم وأملاً في الإنجاب وكثرة الأولاد واتساع الرزق^(٤) .

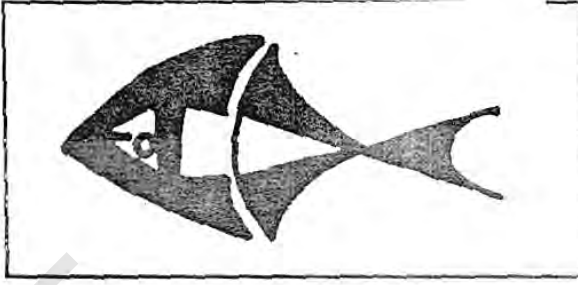
(١) ثناء على محمد ١٩٧٩ : دراسة تحليلية لبعض الزخارف النوبية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات الإسلامية العليا ، ص ٧٣ .

(٢) جورج فيرجون ١٩٦٤ : الرموز المسيحية ودلالاتها ، عن ترجمة يعقوب جرجس ، القاهرة ، ص ٥٩ .

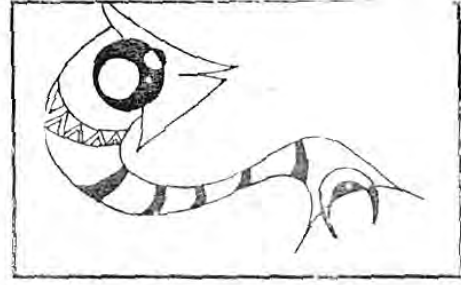
(٣) أشرف محمد عبد القادر ١٩٩٧ : رسالة دكتوراه غير منشورة ، مرجع سابق ، ص ٢١٠ .

(٤) عصمت أحمد عوض ١٩٩٩ : التعويذة والتمايم والأحجية ، مرجع سابق ، ص ٨٤ .

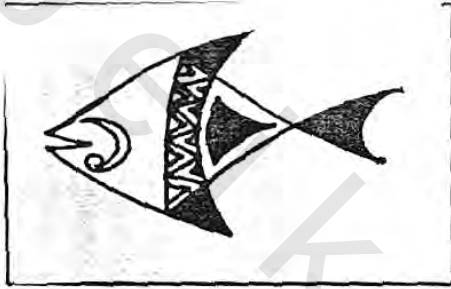
تحليلات مستوحاة من رمز السمكة :



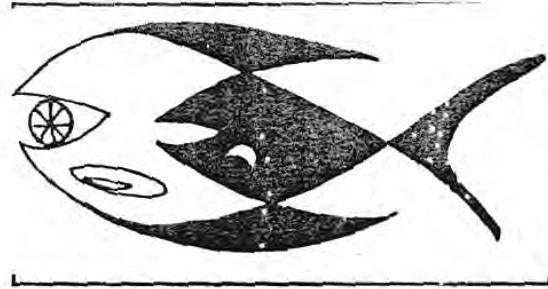
شكل رقم (٦٤ ب)



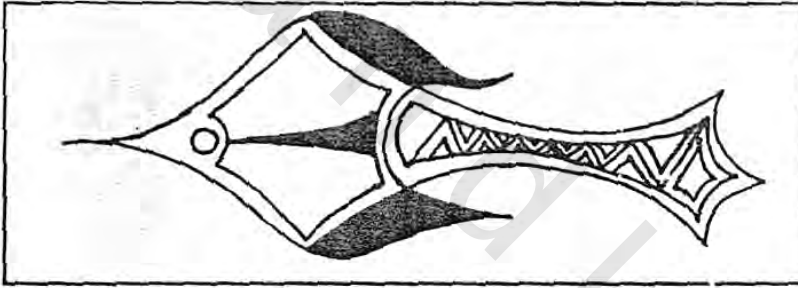
شكل رقم (٦٤ ا)



شكل رقم (٦٤ د)

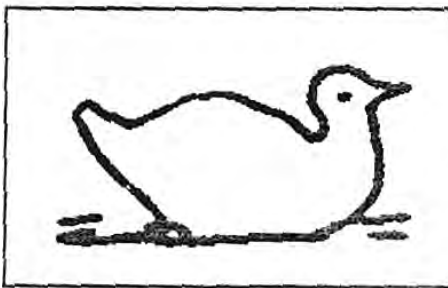


شكل رقم (٦٤ ج)



شكل رقم (٦٤ هـ)

(٥) الحمام :



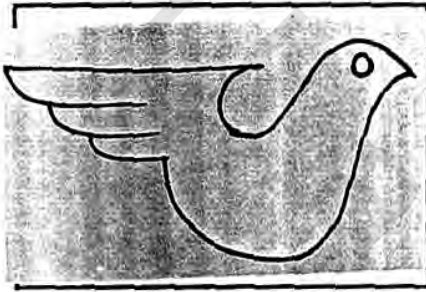
شكل رقم (٦٥)

كانت المرأة النوبية تعتنى بتربية الطيور وتعتبرها مصدراً للخير وكانت تمر على بلاد النوبة جماعات من الأوز البرى وطائر (الحجل) أحمر الساقين وفى الجزر الرملية تحط أسراب (القلق والكرك) من طيور الماء .^(١)

(١) محمد محمود الصياد ١٩٦٥ : النوبة والنوبيين ، مرجع سابق ، ص ٩٣ .

ومن الطيور التي عبر عنها (الحمام) كما موضح في شكل (٦٥) فهي القوة الحارسة الكبرى في اعتقاد النوبيين وهي ترمز للسلام وقد انعكس ذلك على زخرفة المنازل حيث كان من أهم العناصر الزخرفية المميزة وكان الفنان النوبي يرسم الطيور بأشكال واحدة لا تتغير فلا تظهر وهي طائرة بل في صفوف بين أصيص الزرع في اتجاه واحد يوحى بالحركة والسير ، وهي تحاكي رسوم الطيور في التصوير المصري القديم ولقد استوحى الفنان ذلك من مظاهر الطبيعة حيث نرى الطيور تجاور النباتات (١) .

تحليلات مستوحاة من رمز الحمام :



شكل رقم (٦٥ ج)



شكل رقم (٦٥ ب)



شكل رقم (٦٥ ا)



شكل رقم (٦٥ و)

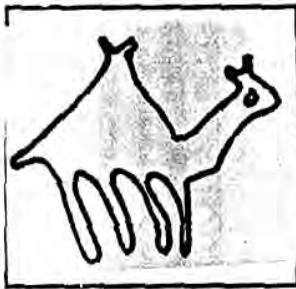


شكل رقم (٦٥ هـ)



شكل رقم (٦٥ د)

(٦) الناقة :



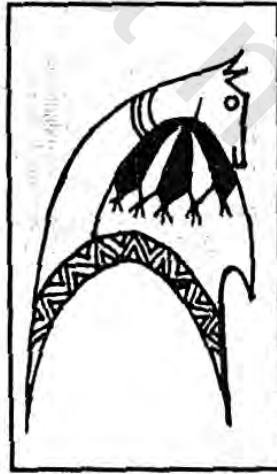
شكل رقم (٦٦)

الجمال أو الناقة كما موضح في شكل (٦٦) هما أحد أشكال الطبيعة النوبية فقد تحول بعد ذلك إلى رمز

(1) أحمد شحاتة أبو المجد ١٩٨١: رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ،

فنى يزين بها واجهات ومدخل المنازل كما أنه يحمل الكثير من الدلالات والمعاني التى ترسبت فى أعمال الفنان النوبى ، فالجمل عند النوبيين يعتبر من وسائل الانتقال عبر الصحراء حيث التبادل التجارى بين أهل الجنوب والشمال فكان يتم الاتصال عن طريق القوافل التجارية التى تخترق الصحراء كما تعد تجارة الجمال من أرباح أنواع التجارة عند النوبيين وسكان الصحراء ، ومن ناحية الفكر الإسلامى نجد أن الجمل أو الناقة دالة على قدرة الله عز وجل وآية من آيات الله وكذلك الناقة التى حملت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى هجرته من مكة إلى المدينة وكذلك الحجاج إلى بيت الله فضلاً على أنها سفينة الصحراء ورمز للصبر والقوة والاحتمال والملك فكل هذا واضح فى زخرفة المنازل ، فالجمل استخدم لجذب الأعين الغربية كما أنه يأتى فى المرتبة الثانية كعنصر جمالى استخدمه الفنان النوبى لصبغ حياته بالبهجة والسعادة (١) .

تحليلات مستوحاة من رمز الناقة :



شكل رقم (٦٦ ب)



شكل رقم (٦٦ ا)



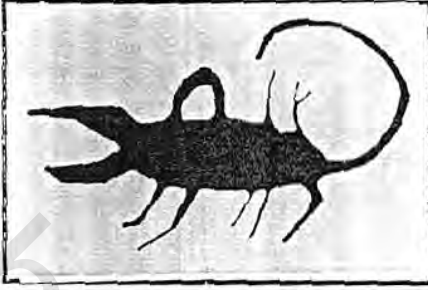
شكل رقم (٦٦ د)



شكل رقم (٦٦ ج)

(١) أحمد شحاتة أبو المجد ١٩٨١: رسالة ماجستير غير منشورة ، المرجع السابق ،

(٧) العقرب :



شكل رقم (٦٧)

يعنى بالعقرب كما موضح فى شكل (٦٧) أحد رموز الخطيئة ^(١) كما صور الإنسان النوبى على مداخل وحوائط منزله فى شكل مجرد ينم على جمال الحركة وسرعة اللدغ كما يقصد برسمه الخوف منه واتقاء

شره فهو نظير شؤم على أهل الدار . ^(٢) كما اعتادت النساء النوبيات بوضع عقرب من البلاستيك الأصفر بطرف رداثها الأسود وذلك فى اعتقادهم أن وجود هذا العقرب على طرف الثوب كفيل بأنه يمنع الأذى عنها وكذلك دفع الشر . ^(٣)

تحليلات مستوحاة من رمز العقرب :



شكل رقم (٦٧ ب)



شكل رقم (٦٧ أ)

(١) رضا شحاتة أبو المجد ١٩٨٤ : صناعة السلال والأبراش والأطباق فى النوبة ، مجلة

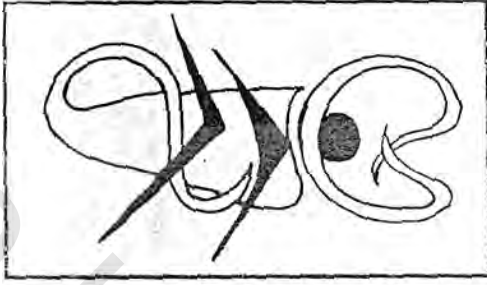
الفنون الشعبية ، العدد الواحد والعشرون ، أكتوبر ، ص ٣٢ .

(٢) أحمد شحاتة أبو المجد ١٩٨١ : رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ،

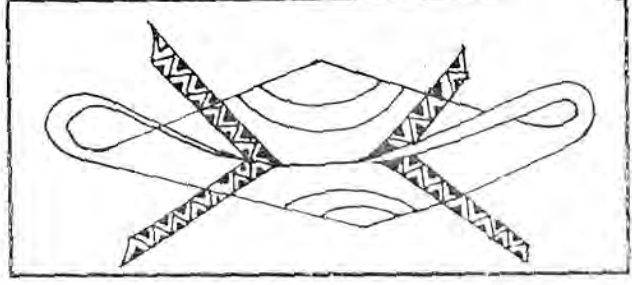
ص ٥٣ .

(٣) شوقى عبد المعروف ١٩٨٢ : رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ،

ص ٥٦ .



شكل رقم (٦٧ د)



شكل رقم (٦٧ ج)

رابعاً : أشكال مستوحاة من بعض الكواكب والأجرام السماوية :

(١) الشمس :



شكل رقم (٦٨)

وقد كان المصريون القدماء يعتقدون أن إله الشمس (رع) هو الذى خلق الملوك ، وأنه هو الذى وهبهم الحياة .

ولذا ساد أن ماء "رع" وهو ذهب الآلة وسائل الشمس المضى يجرى فى عروق هؤلاء الملوك . وشكل الشمس كقرص مشع نراه على كثير من الفنون النوبية ، وكما هو معروف أن عبادة الشمس شئ مألوف منذ قديم الأزل فمثلت فى الكثير من الحضارات وأحيطت بنوع من القدسية والرهبة ، وقد كان قرص كما موضح فى شكل (٦٨) الشمس بجناحي الصقر المنشورين . أشهر رمز للفن المصرى القديم ، فما يعطى الشكل الدائرى أصالة وعراقة .

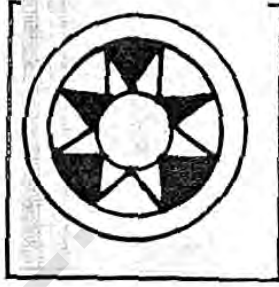
وللشمس وقوتها أثر فى نفس الفنان النوبى وانعكست فى فنونه المتنوعة وعلى الحوائط كدوائر مرسومة أو محفورة أو مفرغة (١) .

وقد عبر الفنان النوبى عن قرص الشمس بدائرة مفرغة أو بارزة أو مرسومة ، تحيط بها خطوط منكسرة أو مثلثات مسننة باعثة للإشعاع ملونة تبعث

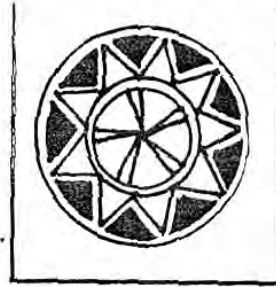
(١) عبد الحميد يونس ١٩٧٢ : الفلوكلور والنيثولوجيا ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .

الذئف ، والدائرة هنا يسهل رؤيتها ، ويرى علماء النفس أن كمية الطاقة التي تتطلبها رؤية الأشكال من شكل لآخر فوجدوا أن الدائرة هي الأسهل تليها بعض الأشكال الهندسية المبسطة" (١) .

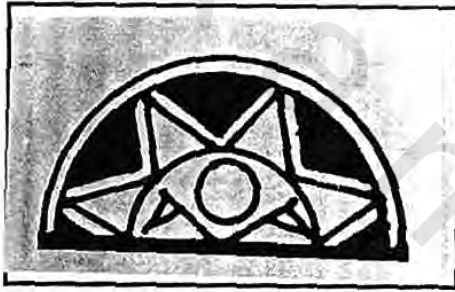
تحليلات مستوحاة من رمز الشمس :



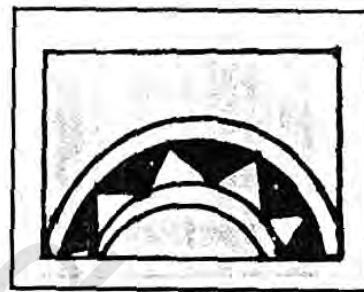
شكل رقم (٦٨ ب)



شكل رقم (٦٨ ا)



شكل رقم (٦٨ د)



شكل رقم (٦٨ ج)

(٢) القمر والهِلال :

ويتمثل القمر في شكل الدائرة كما موضح في شكل (٦٩) بالنسبة للفنان النوبي والدائرة عنصر متعادل يتصف بالثبات.



شكل رقم (٦٩)

(١) محمود أحمد محمد إسماعيل ٢٠٠٠ : المسكن النوبي ، دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، ص ٥٧ .

و على ذلك يمكن إلقاء الضوء على أصل الشكل وإبراز وتأكيد الجوانب الدلالية للرموز .

فالقمر يمثل الشمس أيضاً بالنسبة للفنان النوبى ولو ... "نظرنا إلى الفنون والعقائد الدينية التى مرت ببلاد النوبة التى تركت أثارها المتمثلة فى المعابد بالمنطقة قد نجد بعض الأصول والشواهد التى أظهرت استعمال الدائرة"^(١) .

ومن هنا نجد أن القمر والهِلال أحد عناصر الطبيعة التى تظهر وتسير على نظام دقيق ، فالهِلال أحد حالات القمر ، ويبدو فى هيئة قوس مضئ ، وهكذا يعيش الفنان النوبى مع تحولات القمر وأبراجه ويرى أشكاله فى الطبيعة فيمتصها ويخرجها فى تصميم مناسب للتعبير عن هذا الشكل وعن هذه الظاهرة الطبيعية"^(٢) .

تحليلات مستوحاة من رمز القمر والهِلال :



شكل رقم (٦٩ د)

شكل رقم (٦٩ ج)

شكل رقم (٦٩ ب)

(١) مادلين أنور رياض ٢٠٠٣ : صياغات تشكيلية لمكملات الملابس مستلهمة من الزخرف النوبى فى ضوء نظرية التحديث ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، شكل رقم (٦٩ أ) حلوان ، ص ١٢٤ .

(٢) على زين العابدين ١٩٨١ : فن صياغة الحلى الشعبية النوبية ، مرجع سابق ، ص ٣٣٢ ، ٣٣٣ .

(٣) النجوم :



شكل رقم (٧٠)

ارتبطت النجوم بالقمر كعنصرين هامين من عناصر الزخرفة النوبية واعتقد المصريون القدماء فى العصور المتأخرة أن النجوم تعد أطفالاً لآلهة السماء التى تلدهم فى السماء وتبتلعهم فى الصباح وأنها تصاحب (رع) إله الشمس والسماء ^(١) فظهرت فى الحضارة المصرية

القديمة النجمة الخماسية وفى العصر الإسلامى (وقامت فكرة الرمز الكوكبى على تزاوج السماء والأرض ، ولذا ظهر العديد من أشكال النجوم من بينها النجم الخماسى وهو شكل له مثل فى الواقع المرئى . وارتباط أضلاعه بالرقم (٥) الممثل للطبائع والحواس الخمس والممثل أيضاً لأركان الإسلام الخمسة) ^(٢) والذى ارتبط أيضاً بفكرة الوقاية من الحسد والعين الشريرة والنجم كما موضح فى شكل (٧٠) رمز مميز لأعلام بعض الدول الإسلامية .

تعد النجمة رمز تاريخى حضارى قديم حيث (ترمز للأنبياء السبعة) ^(٣) وتعتبر نجمة داود السداسية من أكثر الشعارات دلالة على الناحيتين الدينية والسياسية . وليست لها جذور يهودية أو عبرية ولكنها وجدت على جدران المعابد القديمة مع عدد من النجوم الخماسية والصلبان المعقوفة . ووجدت محفورة على عرش أحد الأساقفة المسيحيين فى كاتدرائية (أنانى) Anagni ، والبعض أطلق عليها (خاتم سليمان) ويذكر (التلمود أن خاتم سليمان كان محفوراً

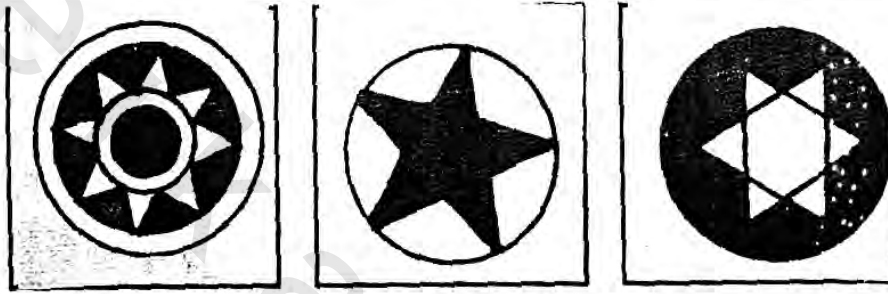
(١) نجيب ميخائيل إبراهيم ١٩٦٦ : مصر والشرق الأدنى القديم ، الجزء الأول ، مكتبة مصر ، ص ١٨ .

(٢) أشرف محمد عبد القادر ١٩٩٧ : رسالة دكتوراه غير منشورة ، مرجع سابق ، ص ٢١٥ .

(٣) هارف لويسك ١٩٩٤ : عادات وتقاليد اليهود ، ترجمة مصطفى الرزاز ، دار سلمى للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص ٣٨ .

بنجمة سداسية رمز للسيادة على الشياطين ويقال أنها كانت محفورة على "درع الملك داود" ولذلك فهي نجمة داود . وتغيير التسمية من "خاتم سليمان" إلى "نجمة داود" حدث بين القرنين الرابع عشر والثامن عشر . وأول استعمال رسمي لها حدث في براغ عام ١٣٥٤ عندما منح بشارلز الرابع اليهود الحق في "علم" خاص بهم يحمل "نجمة داود" وأخيراً استخدمت شعاراً لليهود ^(١) . هذا (ويعتقد أن النجمة ذات الرؤوس الست ترمز إلى الروح الأدمية) ^(٢) .

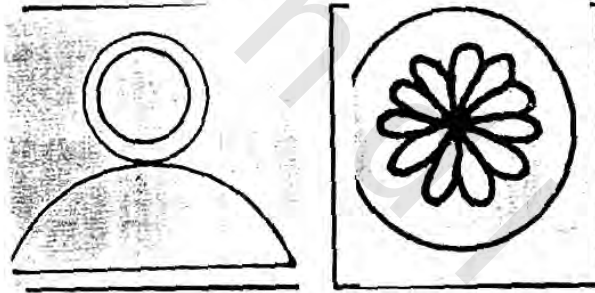
تحليلات مستوحاة من رمز النجوم



شكل رقم (٧٠ ج)

شكل رقم (٧٠ ب)

شكل رقم (١٧٠)



شكل رقم (٧٠ هـ)

شكل رقم (٧٠ د)

خامساً : أشكال وعناصر رمزية :

إن الرمز يدخل في صميم الفكر الإنساني ومرتبطة بسلوكه فالإنسان ليس بمجرد كائن حي بل هو كائن مفكر ، يستخدم الرمز في كل نشاطه وفلسفته وعلومه الطبيعية كما أن له رموزه التي تأخذ دلالات عدة من خلال تقاليده وعاداته وعقائده أحلامه فهو استطاع أن يجعل الحمامة رمزاً للسلام والعقرب

(١) أشرف محمد عبد القادر ١٩٩٧ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مرجع سابق ،

(٢) عصمت أحمد عوض ١٩٩٩ : التعويذة والتمائم والأحذية ، مرجع سابق ، ص ٩٣ .

رمزاً للترب والنباتات الخضراء رمزاً للخير أى جعل من الشيء رمزاً دالاً على شيء آخر ، وتحولت الأشكال الطبيعية إلى رموز فنية تحمل الكثير من الدلالات والمعاني التى ترسبت من أعماق الإنسان النوبى وتوارثها لا شعورياً عبر العصور والحضارات فالعناصر الزخرفية المستخدمة فى شتى مجالات إبداعه الفنى تشير أساساً إلى اعتقاد معين اعتقاد معين ترسب فى وجدانه ، وربما يكون للاتجاه الرمزي تأثيراً مسيحياً حيث عرف استخدام الرمز فى مصر القبطية فقد استخدمت رموز كثيرة بالصليب والجمال والسمة" . (١)

وتتمثل العناصر الزخرفية النوبية فى رموز لكل منها دلالاته الخاصة حيث ارتبطت هذه الرموز بالعادات والتقاليد والبيئة ، فمثلاً يرمز العقرب إلى الشر وأن فى تصويره على الحوائط تأثير فى عكس هذا الشر . (٢) كما رمز الفنان النوبى إلى شخصية البطل العربى عنتر بالأسد الممسك بالسيف وإلى الماء بالخطوط المنكسرة ومن هذه الرموز :

(١) الكف :



شكل رقم (٧١)

يعتبر الكف كما موضح فى شكل (٧١) من أبسط مظاهر التعبير الفنى عند قدماء المصريين ، أما وستر مارك wester mark يذكر أن العدد خمسة هو ضمان للوقاية من الحسد ومن النظرة المؤذية ليس للإنسان أو الحيوان فقط بل

(١) جيهان بيومى أحمد عريف ٢٠٠٣ : استحداث تصميمات معاصرة مستمدة من التراث النوبى والإفادة منها فى عمل جداريات خزفية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص ٤٥ .

(٢) محمود البسيونى ١٩٨٧ : الطابع القومى للفنون المعاصرة ، بحث ضمن دراسات وبحوث عن الطابع القومى لفنوننا المعاصرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ص ١٩٩ .

للجماد أيضاً كما أن استخدام الأيدي بأصابعها الخمسة يرجع إلى العقيدة الوثنية القديمة المستخدمة للوقاية من عين الحسود مما جعل الشعبين يتباركون بالعدد خمسة . (١)

كما يوجد تقليد قديم في نحو الذبائح في عيد الأضحى عند المسلمين فهم يلطخون واجهات البيوت بعلامات مرسومة بالدماء على شكل خطوط طويلة وتأخذ هذه الخطوط مكانها في الجزء العلوى من بوابة السدار ويصحب هذه الخطوط بصمات آدمية لأيدي بشرية أو أشكال هندسية متعددة المناظر (٢) .

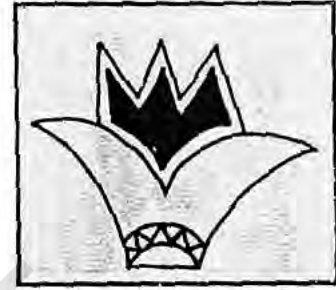
تحليلات مستوحاة من رمز الكف :



شكل رقم (٧١ ج)



شكل رقم (٧١ ب)



شكل رقم (٧١ أ)



شكل رقم (٧١ هـ)

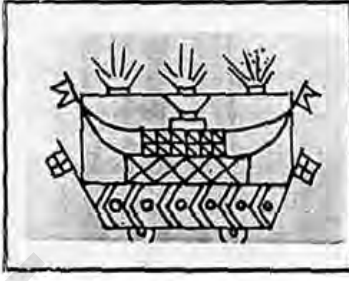


شكل رقم (٧١ د)

(١) محمود السطوحى : الزخارف الشعبية على مقابر الهو ، مرجع سابق ، ص ٤٥

(٢) سعد الخادم : الفنون الشعبية فى النوبة ، مرجع سابق ، ص ٣٣

(٢) المركب والبواخر :



شكل رقم (٧٢)

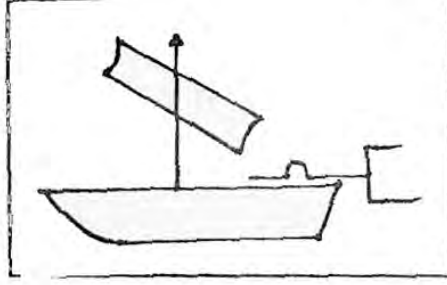
للمركب كما موضح فى شكل (٧٣) تقدير خاص لدى النوبيين حيث تقوم بدور حيوى فى ربط النجوع ببعضها البعض وينتقل فيها الناس للمشاركة فى الأفراح والأحزان والذهاب إلى أولياء الله الصالحين وكان القليل منهم يستخدمونها لصيد الأسماك^(١).

ولا يعنى أن قلة البواخر والسفن فى النوبة أدى إلى ندرة استخدام هذا الرمز فى فنونه الشعبية وتشكيله الفنى فقد ارتبطت الباخرة بجانب نفسى بالغ الأهمية لدى الإنسان النوبى إلا وهو عودة رجال النوبة المغتربين من الشمال^(٢)، فهى رمز للأمل والالتقاء بالغائبين، حيث تبارى الفنانون النوبيون فى رسمها على حوائط وواجهات منازلهم حيث يرسم الفنان بأسلوب يتصف بالخيال والإتقان فى تشكيل المساحات الهندسية بألوان زاهية فى ثلاث طوابق تعلوها المدخنة المنبعثة منها الدخان على هيئة خطوط متموجة لتعطى إحساساً بالحركة، وتبرز نوع الباخرة التى تشير بالفحم ولقد زينت بالإعلام وميص الزرع دليلاً على الفرح فرسمها بالأسلوب يعطى إحساساً بالاتزان وبالألوان الزاهية على أرضيه طينة داكنة الأشكال.

(١) عز الدين إسماعيل ١٩٧٢ : عشرون يوماً فى النوبة ، مرجع سابق ، ص ١٣

(٢) عز الدين إسماعيل ١٩٧٢ : مرجع السابق ، ص ١٤ .

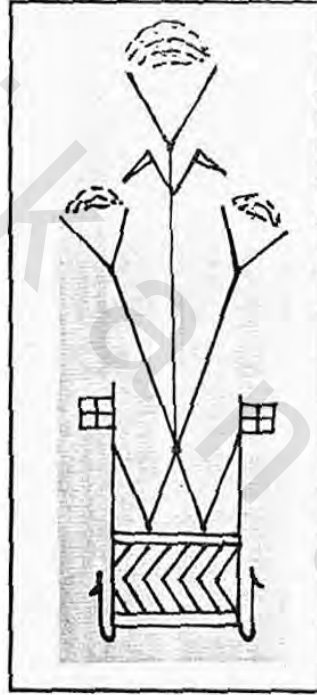
تحليلات مستوحاة من رمز المركب والبواخر :



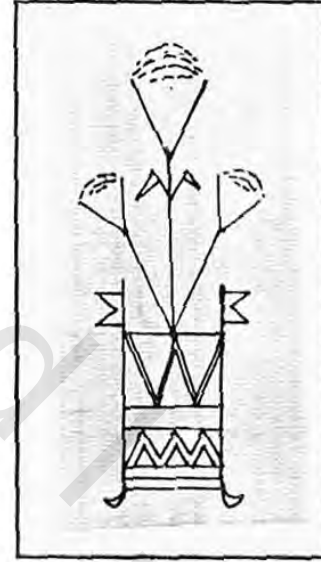
شكل رقم (٧٢ ب)



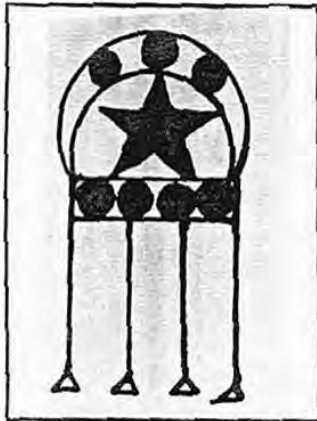
شكل رقم (٧٢ ا)



شكل رقم (٧٢ د)



شكل رقم (٧٢ ج)



شكل رقم (٧٣)

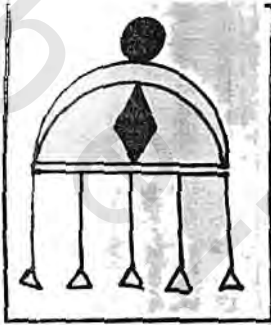
(٥) الأحمجية :

أن استغراق الإنسان وإيمانه بعالم الشعوذة
والسحر ليس إلا وسيلة سلبية للاحتواء من المجهول أو
الدفاع عن النفس (١) .

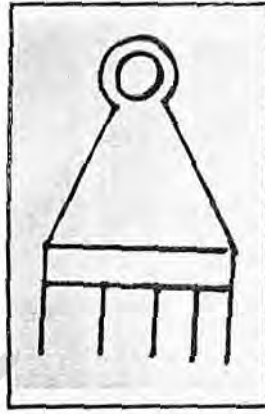
(١) صبحي الشاروني ، عبد الهادي الجزار ١٩٦٦ : الأساطير وعالم الفضاء ، (القاهرة ،
الدار القومية للطباعة والنشر) .

فكانت من العادات الشعبية الشائعة الاستعانة بالأحجية وبعض أنواع
الحلى والتمائم التى تفى الإنسان من الحسد وما هى إلا تعبيرات شعبية تعبر فى
مجملها عن الأثر الضار لتلك القوى (١).

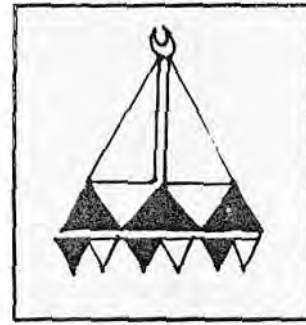
تحليلات مستوحاة من رمز الأحجية :



شكل رقم (٧٢ ج)



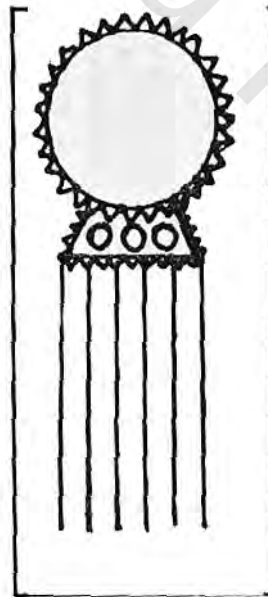
شكل رقم (٧٢ ب)



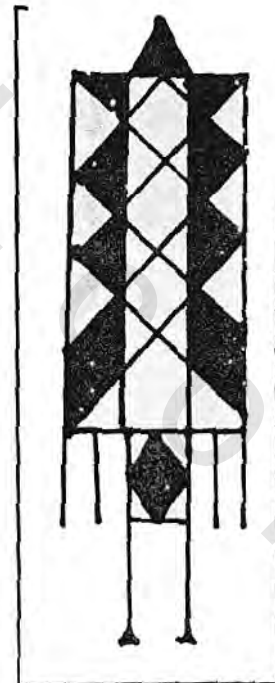
شكل رقم (٧٢ ا)



شكل رقم (٧٢ و)



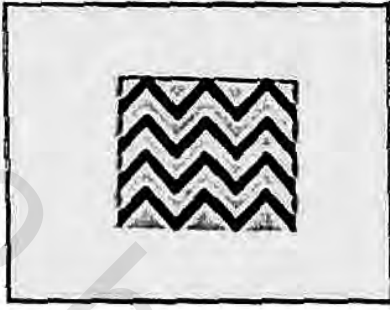
شكل رقم (٧٢ هـ)



شكل رقم (٧٢ د)

(١) سعد محمد كامل ١٩٧٦ : فى النسيج الشعبي الإسلامى ، مرجع سابق ، ص ٢٨٩ .

(٦) نهر النيل :

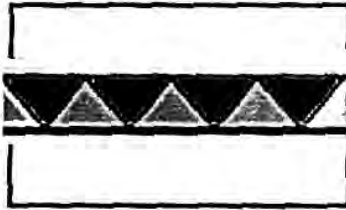


شكل رقم (٧٤)

قدس قدماء المصريين النيل لما له من أهمية كبيرة فى حياتهم وكان للنيل عند النوبيين اهتمام خاص حيث كان مسرحاً لأعيادهم فكانوا يعتمدون عليه فى انتقالهم وزراعة الأراضى وصيد الأسماك ولذلك كان النيل أحد العناصر الأساسية فى رموز

الفنان النوبى فصوره وعبر عنه بخطوط منكسرة أو متموجة ترتفع تارة وتهبط تارة ومى تشبه سلسلة من المثلثات المتجاورة بعضها خلف بعض كما موضح فى شكل رقم (٧٤) كعناصر التصميم أو لربط أجزائه ويعتبر هذا من التأثيرات المصرية القديمة حيث تتشابه دلالة المياه فى الرسم الفرعونى بالمياه فى الزخرفة النوبية .

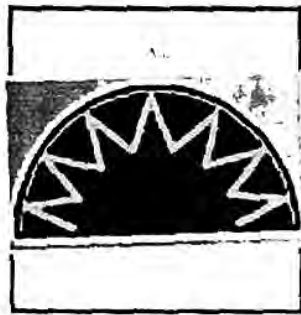
تحليلات مستوحاة من رمز نهر النيل :



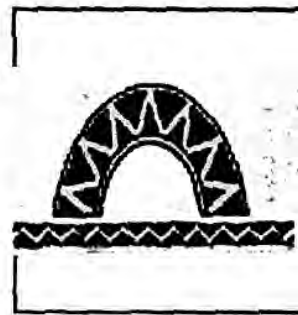
شكل رقم (٧٤ ب)



شكل رقم (٧٤ أ)



شكل رقم (٧٤ د)



شكل رقم (٧٤ ج)

(٧) حدوة الحصان :



استخدمت حدوة الفرس في الفن الشعبي منذ القدم كرمز لاتقاء شر عين الحاسد فكان العرب يستخدمون الخيول في تنقلاتهم واسفارهم وأول شيء يتلق ويلبى في الخيول هي حدوة الفرس .

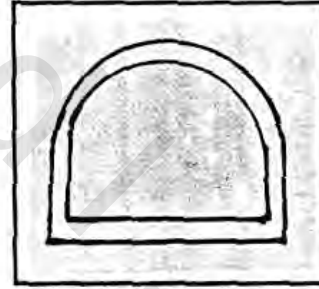
شكل رقم (٧٥)

ومن هنا استعملت حدوة الفرس في الفنون الشعبية بصياغتها على الحوائط كوحدة زخرفية أو وضعها على الأبواب أو على صوامع الغلال لتحفظ المكان الذي توضع عليه من شر حسد القادم ، فيكون مصير نظره الحاسد مصير حدوة الفرس كما موضح في شكل (٧٤) فتبطلت نظرة العين الحاسدة كما تبلى حدوة الفرس في الخيول ، كما تعتبر حدوة الحصان رمزاً لجلب الحظ (١) .

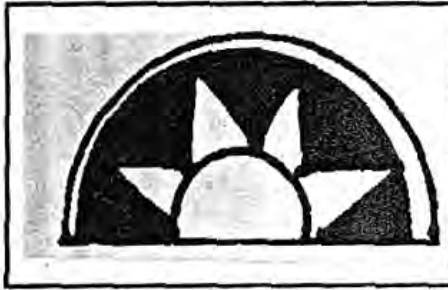
تحليلات مستوحاة من رمز حدوة الحصان :



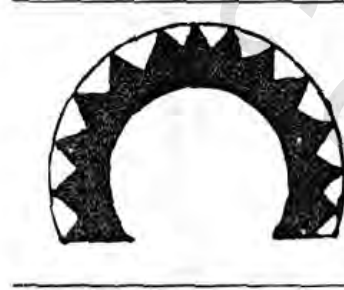
شكل رقم (٧٥ ب)



شكل رقم (٧٥ ا)



شكل رقم (٧٥ د)



شكل رقم (٧٥ ج)

(I) محمود أحمد محمد إسماعيل ٢٠٠٠ : رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ،

(٨) الرايات والأعلام :



للرايات والأعلام لها دلالة رمزية كما موضح فى شكل (٧٦) بجانب أنها عنصر من عناصر التكوين الفنى فمن التقاليد المتوارثة منذ عهد قريب عند بناء المنازل توضع الأعلام فى كل ركن من أركان المنزل إذ يعتقد أن

العفاريت تحقد على البيوت الجديدة ولكن زخرفة هذه الأعلام تقوم بإفزع ورعب هذه العفاريت ^(١) . كما أن لكل علم لون خاص يعتقد أنه يدل على الرتبة أو الشيخ الذى يتبعه صاحب المنزل وهذا التقليد يرجع إلى الحضارة المصرية القديمة حيث أن العلم فى اللغة النوبية يعل على الآلهة ، كما ارتبطت الأعلام والرايات بقبور وأضرحة الأولياء الصالحين وانعكس كل ذلك على زخرفة المنازل النوبية كما لا يخلو أى منزل من الرايات والأعلام حيث تعتبر رسوم الأعلام من أهم النقوش عند النساء فتوضع فوق المدخل وعلى جانبي الأعتاب وفى أركان وحوايط الحجرات سواء كانت حقيقية أو مرسومة بالألوان الزاهية فهى تحتوى على تقسيمات هندسية يغلب عليها المثلثات سواء كانت هذه المثلثات متقابلة أو متجاورة مع بعضها وكذلك المستطيل والمربع والخطوط المتقابلة كما أن أغلب الأعلام تحتوى على نجمة بيضاء تتوسط الهلال أما المراوح فهى أقرب الأشياء إلى النوبيين نظراً لحرارة الجو كما تبارت النماء فى زخرفتها وتزينها بأشكال هندسية كالمثلث والمعين ^(٢) .

وهناك بعض الرموز الأخرى التى كان لها أثر بالغ فى حياة وفنون النوبيون مثل الإبريق وسجادة الصلاة ويعتبروا رمزاً للطهارة وتفاحة حواء وهى

(١) محمود السطوحى ١٩٩٩ : الزخارف الشعبية على مقابر الهو ، مرجع سابق ،

(٢) أحمد شحاتة أبو المجد ١٩٨١ : رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ،

رمز للأنوثة والإعزاز والصليب المعكوف وهو رمز مسيحي الأصل وهو يدل على الفال الحسن وأن كانت أفرعه تتجه في نهايتها إلى الناحية اليمنى . .

كما نلاحظ أنه قد كثرت الكتابات والعبارات كالأيات القرآنية والأدعية والأسماء على حوائط ومداخل المنازل كما كثرت كتابة عبارة الصلاة على النبي لأنهم يعتقدون أن الصلاة على النبي تبطل مفعول شر العين كما أن المصريين القدماء أضافوا إلى رسومهم وصورهم عبارات بالكتابة الهيروغليفية حتى أصبحت هذه الكتابة جزء مكمل لها بهدف توضيح معانى الصور والرسوم ومدلولاتها المختلفة .^(١) كما يعتبر النوبى هذه العبارات رمز فنى لكف العين ومنع الحسد أو لجلب الخير لأهل الدار فكانت تستخدم عبارة (الله أكبر - ما شاء الله) كما يكتب النوبى دائماً اسم صاحب الدار على واجهة منزله .^(٢)

كما أن هناك بعض السمات والخصائص الزخرفية المميزة لبلاد النوبة مثل الثغرات والفتحات فى المباني ، وترجع عادة ترك الفتحات مفرغة فى واجهات وحوائط المنازل النوبية إلى الناحية المعمارية بهدف تخفيف الأحمال على الأعتاب^(٣) وتقليد وثنى منتشر عند عدد غير يسير من الشعوب الأفريقية كما أن الغرض من هذه الفتحات وفقاً لكثير من العقائد الوثنية هى أعداد أمكنة تسكن بها أرواح أسلاف أهل الدار حيث تتقمص عادة هذه الأرواح شكل طائر يترقب مكانها بأعلى الدار ليستقر به ويتفاوت عدد هذه الثغرات تبعاً لعدد الأسلاف ويرجع أصل هذه الثغرات والفتحات التى تحلى بها واجهات البيوت

(1) أحمد شحاتة أبو المجد ١٩٨١: رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ،

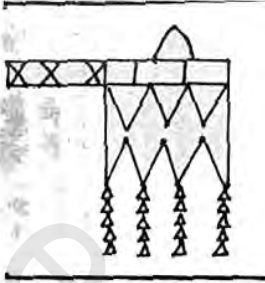
ص ١٩٥ .

(2) ثروت متولى خليل ١٩٨٢ : رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق ، ص ٦٨ .

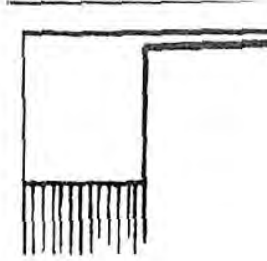
(3) أحمد شحاتة أبو المجد ١٩٨١ : المرجع السابق ، ص ٧٠ .

النوبية إلى تقليد وثقى قديم ينقله الأهالى دون إمامهم بأصالة العنصر المرتبط بهذه العقائد . (١)

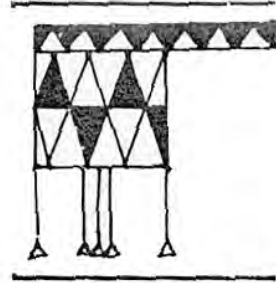
تحليلات مستوحاة من رموز الرايات والأعلام :



شكل رقم (٧٦ ج)



شكل رقم (٧٦ ب)



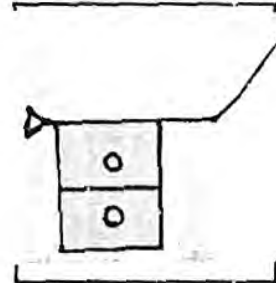
شكل رقم (٧٦ ا)



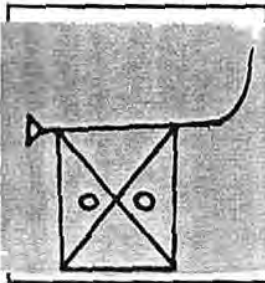
شكل رقم (٧٦ و)



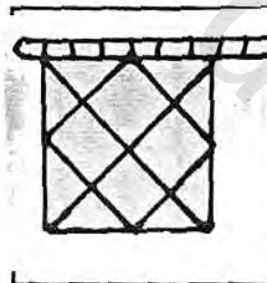
شكل رقم (٧٦ هـ)



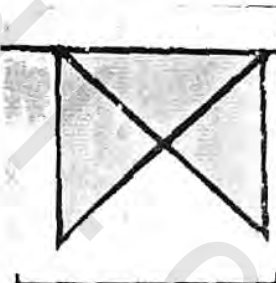
شكل رقم (٧٦ د)



شكل رقم (٧٦ م)



شكل رقم (٧٦ ل)



شكل رقم (٧٦ ز)